[229] عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في احتجاجه على بعض اليونان قال: وآمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذى أودعناك، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد (1) ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا وآمرك أن تستعمل التقية في دينك فان ا يقول: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من ا في شئ الا ان تتقوا منهم تقاة) (2) وقد اذنت لكم في تفضيل أعدائنا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة إن حملك الوجل عليه وفي ترك الصلوات (3) المكتوبات ان خشيت على حشاشة (4) نفسك الآفات والعاهات، فان تفضيلك أعداءنا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التى بها قوامها، ومالها الذى به قيامها، وجاهها الذى به تمسكها، وتصون من عرف بذلك أولياءنا واخواننا، فان ذلك أفضل من ان تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل في الدين، وصلاح اخوانك المؤمنين، وإياك ثم إياك أن تترك التقية التى أمرتك بها فانك شائط بدمك ودماء إخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال، ومذل لهم في أيدى اعداء دين ا، وقد أمرك ا باعزازهم فانك ان خالفت وصيتى كان ضررك على إخوانك ونفسك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا. ورواه العسكري في (تفسيره) عن آبائه، عن علي (عليهم السلام) مثله (5).

_____

(1) في المصدر زيادة: ويقابلك من اهلها بالشتم واللعن، و التناول من العرض والبدن. (2) آل عمران 3: 28. (3) المراد ترك ما زاد على الايماء، لما تقدم في صلاة الخوف وغيره (منه. قده). (4) الحشاشة: بقية الروح (الصحاح - حشش - 3: 1002). (5) تفسير الامام العسكري (عليه السلام): 175 / 84. (*)

_____